المواضع المستشكلة من جهة المعرفة الالهية فلا نطيل ببيان
ما عدا ذلك والله الموفق قال الناظم رحمه الله تعالى

غرامي والتبريح للروح لازم   وسقمي والالام للجسم تابع
ولوعي والتجاني وشوقي ولوعتي   لجوهر ذاتي في الغرام طبائع
وشوقي نار والهوى فهو الهوى   وتربي والما ذلتي والمدامع
يلوم الورى نفسي لفرط جنونها   وليس باذني للملام مسامع
ومذ ورثت احشاي حبك انني   لسهم قسي النائبات مواقع
ومالي ان حل البلا التفاتة   ومالي ان جاء النعيم مراتع

اما ملازمة الغرام والتبريح لروحه فهو ظاهر لان الروح لما
خلقت من غير توسط سبب بينها وبين الحق تعالى كان
الحق تعالى عندها ظاهرا من حيث تجليه الذي اثبتها في
عينها بعد ان كانت في علمه وباطنا من حيث كنه ذاته
فلازمها الشوق اليه من حيث معرفته من جهته وهو
غيب عنها والشوق للغياب ومن لازم المحبة الروحانية
قيام الجسم باوامر المحبوب ونواهيه فاقتضى ذلك دوام
المجاهدة الشرعية فتبعث الالام والاسقام للجسم بسبب
ذلك ثم انه قال قدس الله سره ومالي ان حل البلا يعني
ان قدرت علي ان الحق ادخل جهنم في يوم الجزا فليس
لي التفاتة لذلك لاشتغالي بك لا سواك من جهة ان جهنم
وما

وما فيها صور لك من حيث تجليك فيها على حسب ما قدمنا
وكذلك ان ادخلتني الجنة واذقتني نعيمها فانا مشتغل بك
عنها قال قدس الله سره امين

فما انا من يرضى ببعض غرامه   عن البعض بل بالكل ما انا قانع
وشوقي مكتوفي وقيت فانه   جحيم لها بين الضلوع فراقع
وبي كمد لو حملته جبالها   لدكت برضوانها وهدت صوامع
ولي كبد حراء من ظما بها   عليك ولم تبرد عليلا مصانع
يخيل لي ان السما على الثرى   طبقن واني بين ذلك واقع
ونفسي نفسي اي نفس ابية   ترى الموت نصب العين وهي تسارع

وهذا تتمة شرح المحبة التي هي اخر طور من اطوار العلم
واول طور من اطوار المعرفة وهي الحالة البرزخية ولهذا
يذكرها العارفون في ابتداء قصايدهم السلوكية ويشرحون
احوالها ثم اخذ يذكر اطوار البداية بعد ذلك واحوال المجاهدات
في طريق السلوك الى ملك الملوك فوصف الكمد والحزن الذي
يقربه بسبب مخالفة مقتضيات النفس والهوى ومدافعة
الموانع والعوايق الدينية والدنيوية ثم ذكر عن نفسه
انها نفس ابية شريفة تقتحم المهالك طمعا في تحصيل مطلوبها   تها
ولولا انها كذلك لرجعت عن طلب الحق ورضيت ان تكون
مع الخوالف وطبع الله على قلبها كما ذكر الله تعالى في حق

Copyright © King Saud University